كليـة عــلــوم الإعـلام والاتصـال

قســم علوم الإعلام

مستوى السنة الأولى ليسانس/المجموعة الأولى

محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات(السداسي الثاني- شهر أفريل)

إعداد الأستاذة:

د/حفيظة محلب

السنة الجامعية: 2019/2020

فهرس المحتويات:

1. الحضارة الرومانية.....03

- الموقع الجغرافي.....03
- المناخ.....03
- أصل السكان.....03
- أصل التسمية.....04
- نشأة وتطور الحضارة الرومانية.....04-06
- مظاهر الحضارة الرومانية.....07-13
- خصائص ومميزات الحضارة الرومانية.....13

2. الحضارة العربية قبل الإسلام.....14

- الموقع الجغرافي.....14
- المناخ.....14
- أصل السكان.....14
- أصل التسمية.....14
- نشأة وتطور الحضارة العربية قبل الإسلام.....15-19
- مظاهر الحضارة العربية قبل الإسلام.....20-23
- خصائص ومميزات الحضارة العربية قبل الإسلام.....23

3. قائمة المصادر والمراجع.....24

المحاضرة الأولى: الحضارة الرومانية-1-

مقدمة: تبوأت الحضارة الرومانية مكانة رفيعة في تاريخ حضارات العالم، وبدأت روما مسيرتها كقرية صغيرة في وسط ايطاليا، وبعد خوضها العديد من الحروب والحملات العسكرية، بسطت هيمنتها على أوروبا بأكملها وحوض المتوسط، وأجزاء شاسعة من غرب أسيا وشمال إفريقيا، وصنفت الحضارة الرومانية ضمن « العصور القديمة الكلاسيكية » مع اليونان القديمة التي ألهمت الكثير من ثقافة روما القديمة، حيث ساهمت روما القديمة إلى حد كبير في تطوير الحكومة والحرب والفن والأدب والهندسة المعمارية، والدين واللغة في العالم الغربي، ولا يزال تاريخها ذا تأثير كبير على العالم اليوم، فقد كان للرومان حضارة تعددت ملامحها وتعددت منجزات الرومان الذي نرى مظاهرها إلى اليوم في مجالات الحياة الأوربية، فالأوربيين استمدوا وأسسوا نهضتهم على أنقاد حضارة الرومان، فأين نشأت هذه الحضارة؟ وكيف تطورت؟ وأين تجلت مساهمتها في إغناء الحضارة الإنسانية؟

1- الموقع الجغرافي: نشأت الحضارة الرومانية في شبه جزيرة الأبنين (إيطاليا حاليا) وسط البحر الأبيض المتوسط، تقسم أوروبا إلى قسمين: **يقع في الشرق منها**: بحر الأدرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية، **بينما ينفتح البحر الابيظ المتوسط الى الغرب منها** إلى سواحل إسبانيا، حيث تتناثر فيه الجزر العديدة مثل كروسيكا و سردينيا و جزر البيليار، أما شواطئها الجنوبية فإنها تطل على جزر صقلية و مالطا و تقترب بذلك من الشواطىء الشمالية للقارة الافريقية و خاصة تونس و مصر، وبدأت في التوسع لتضم بلدانا عدة كسوريا وليبيا ودولا من آسيا الصغرى، فصارت بذلك إمبراطورية كبرى تصل حدودها إلى المحيط الأطلسي وحتى بحر قزوين بآسيا شرقًا.

2- المناخ: يتفاوت مناخ بلاد الرومان بين الشمال والجنوب، ففي الجنوب يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يبدو الجفاف و سطوع الحرارة صيفا بينما تسود المطار شتاء، لكن يغلب على هذا المناخ الاعتدال بوجه العموم ، أما في الشمال فيسود المناخ البارد حيث الثلوج والبرد.

3-أصل السكان: يرجع أصل الرومان إلى مجموعة الشعوب الهندوأوروبية(الليفورويون، السبيليون، الأتروسكيون)، التي هاجرت إلى إيطاليا في أواخر الألف الثاني ق.م، واستقرت هذه الشعوب في سهل" لاتيوم" في السهل الغربي من إيطاليا المطل على البحر التيراني، إضافة إلى الايطاليون واللاتينيون، ثم اليونانيون والقرطاجيون الذين ساعدوا على تمدين الرومانيين.

4- أصل التسمية: كانت تسمى في العصر القديم بالمدينة الخالدة، ثم سميت مدينة روما نسبة إلى روميلوس وهوأول ملك لروما التي جرى تأسيسها سنة 753ق.م

5- نشأة وتطور الحضارة الرومانية: لقد مر تطور الحضارة الرومانية بعدة عصور:

5-1-عصر الملكية وتأسيس روما (753-510 ق.م.):

تأسست في هذا العصر الملكية ودولة روما في 753 ق.م على يد الملك روميلوس، ويعتبر المؤرخون أن روميولوس مؤسس الملكية في روما وانحدر من سلالته سبعة ملوك آخرين، وفي هذا العصر توسعت روما وزاد نفوذها ودفعها هذا التوسع إلى النمو والتطور والازدهار، وكان نظام الحكم في ظل هذا العصر ينقسم إلى:

الملك: بيده السلطة العليا فى الشئون الدينية والقضائية والسياسية والعسكرية ويحكم مدى الحياة.

مجلس الشيوخ: يتكون من 300 عضو من الطبقة الارستقراطية ويعتبر استشارياً للملك.

جمعية الأحياء: حيث كان الشعب الرومانى ينقسم إلى ثلاثين حياً هى أقسام روما ثم اندمجت هذه الأحياء لتصبح ثلاثة، وتعتبر هذه الجمعية كمجلس شعبى يجتمع بأمر من الملك لمناقشة أمور تهم الشعب

وفي عام510ق.م قرر الأرستقراطيون سلب الملك سلطاته وتوزيعها عليهم، وبالفعل أسقطوا النظام الملكى وأعلنوا النظام الجمهورى كما حدث فى اليونان.

5-2-عصر الجمهورية (510 ق.م. -31 ق.م): قام هذا النظام بعد الثورة على الملك **(تاركوينوس)** لعدم إحساسه بمعاناة شعبه وتعديه على التقاليد الرومانية وتمثل هذا النظام فيما يلى:

القنصلان: هما اثنان من الحكام ينتخبان سنوياً ولمدة عام واحد يتم اختيارهما بالانتخاب المباشر بواسطة الشعب.

مجلس الشيوخ: يتكون من 300عضو من الارستقراطيين ويدير شئون البلاد السياسية والتشريعية والاقتصادية والعسكرية.

جمعية القبائل: تعتبر تطوراً للجمعية الشعبية وتنعقد بناء على دعوة أحد نقباء العامة وقد زادت أهمية هذه الجمعية بالتدرج حتى أصبحت أهم جمعية تشريعية فى روما.

نقباء العامة: هم همزة الوصل بين الدولة والعامة بحيث يحملون لحكام المدينة مشاكل العامة ويبلغون العامة بأوامر الحكومة.

<u>ومن أهم الأحداث التي شهدها هذا العصر مايلي:</u>

- سعي الرومان للسيطرة على غرب البحر المتوسط مما أوقعها فى حروب طويلة مع مدينة قرطاجة، فاستمرت الحروب لمدة مائة عام فيما عرفت باسم الحروب **البونية (264-146ق.م.)** وانتهت بهزيمة قرطاجة لتسيطر على شمال غرب إفريقيا.

- دخول روما فى حروب مع مقدونيا انتهت بتدخلها فى اليونان وتحويل مقدونيا إلى ولاية رومانية عام 148ق.م. ومن بعدها بلاد اليونان عام 146ق.م.

- اتجهت روما إلى الشرق واستطاعت مد نفوذها فى سوريا وتحويلها إلى ولاية رومانية عام 64ق.م.

- نشوء صراع حزبى على أشده فى مجلس السناتو بين حزبى: **العامة برئاسة: يوليوس قيصر، وحزب النبلاء برئاسة: بومبى،** حيث أدى ذلك إلى نشوب حرب أهلية بينهما انتهت بمقتل **بومبى** عام 48 ق.م.

- بعدها استأثر قيصر لنفسه بألقاب ومناصب عليا لمدى الحياة متعديا بذلك على النظام الجمهورى ومخالفاً لدستور روما وقوانينه مما أدى إلى اغتياله عام 44ق.م.

- ثم اتجهت روما إلى مصر وساعدت الصراعات داخل الأسرة البطليمية إلى ضعف حكامها.

- تمكن القائد الرومانى **(أوكتافيوس)** من شن حرب على القائد **(ماركوس أنطونيوس)** فى معركة **(اكتيوم البحرية)** عام 31ق.م. وتحويل مصر إلى ولاية رومانية بعد الانتصار عليه وعلى الملكة **(كليوباترا).**

وبسقوط سوريا ومصر فى أيدى الرومان أصبحت روما سيدة العالم القديم بلا منازع وأصبح البحر المتوسط بحيرة رومانية تحيط به الإمبراطورية الرومانية من كل الجهات.

<u>3-5-عصر الإمبراطورية (31 ق.م – 476 ميلادية):</u> يبدأ هذا العصر من عام 31ق.م بسيطرة القائد (أوكتافيوس) (27ق.م. – 14م) على روما، وقد منحه مجلس الشيوخ لقب (أغسطس) وبمجرد انفراده بالعرش أدرك أن أمن روما القومى يمكن فى:

-إنهاء الانقسامات بين القادة العسكريين الرومان والتفافهم حوله.

-إعادة الأمن فى ربوع الإمبراطورية الرومانية.

-المحافظة على أملاك الإمبراطورية الرومانية فى الشمال والشرق.

-تحقيق العدالة الاجتماعية للمواطنين الرومان.

وقد حرص أكتافيوس على ضرورة التأييد الشعبى المستمر لكل خطواته لدرجة أنه ابتدع أخطر وسيلة دعائية فى التاريخ القديم وهى إصدار جريدة يومية لإخبار الشعب الرومانى بما يريده هو واستطاع بنجاح أن يمثل عليهم دور خادمهم المطيع المتواضع وهو فى الحقيقية سيدهم، وفى عام 395 قسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين كبيرين هما:

أ) الإمبراطورية الرومانية الشرقية (الدولة البيزنطية): عاصمتها: القسطنطينية، وكان سقوطها على يد السلطان العثمانى (محمد الفاتح) والذى استولى على مدينة القسطنطينية عام 1453م، وقد استمرت بعد سقوط روما لمدة تقرب من الألف عام.و أطلق عليها العرب دولة الروم.

ب) الإمبراطورية الرومانية الغربية:و عاصمتها: روما، وكان سقوطها على يد البربر عام 476م، وبالتالى سقطت آخر حضارات العالم القديم.

المحاضرة الثانية: الحضارة الرومانية-2-

6- مظاهر الحضارة الرومانية:

أولا: نظام الحكم والجيش:

أ-نظام الحكم: كما أشرنا إليه سابقا مر نظام الحكم بثلاث مراحل مهمة هي: مرحلة النظام الملكي، مرحلة النظام الجمهوري، مرحلة النظام الإمبراطوري.

ب-الجيش: كان الجيش الروماني أكثر الجيوش عظمة في التاريخ وأشدها تنظيما، وقد عرف عدة تغييرات في نظامه الهرمي تبعا للتغييرات السياسية التي طرأت على روما نفسها، إلا أنه وفي كل الأوقات كان الجنود الرومان يتلقون تدريبا جيدا يرتكز على الولاءالمطلق للقائد والاستبسال في القتال وكذلك على تلقي مايكفي من العلوم ليكون جنديا مؤهلا، وكان الجنود الرومان مجهزين جيدا ولهم بدلات معدنية، وأسلحة متطورة، كما كانت الجيوش تتكون من عدة فيالق، وكانت المهمة الرئيسية للجيش الروماني هي الحفاظ على السلام، وكانت الأقسام الثلاثة الرئيسية للجيش هي:

-الحامية في روما، والتي ضمت كلاً من البوريتوريين والفيجليز الذين عملوا كشرطة ورجال إطفاء.

-الجيش الإقليمي، الذي ضم الفيالق الرومانية والمساعدين الذين توفرهم المقاطعات(قوات الاحتياط).

- قوات البحرية.

ثانيا: الحياة الاقتصادية:

كان الاقتصاد الرومانى قائماًعلى الزراعة والتجارة إلى جانب الصناعة:

أ-الزراعة: -كانت الزراعة أساس حياة الرومان، وكانت الملكية الفردية قائمة فى روما منذ أقدم العصور يعمل بها جميع أفراد الأسرة وعبيدها،حيث امتلكت الطبقة الأرستقراطية مساحات واسعة من الاراضى الزراعية وعمل عندهم أعداد كبيرة من العبيد.

ومن أهم المحاصيل الزراعية للرومان: القمح ـ بساتين الزيتون وكروم العنب والفاكهة والبقول.

كما اهتموا بتربية الحيوانات: الخنازير والأبقار والأغنام تربى من أجل ألبانها وأصوافها وجلودها.

ب- الصناعة: كانت الصناعة أقل نسبيا من الزراعة من حيث أهميتها، وكانت الصناعات الكبيرة فى روما القديمة تتمثل فى الآتى:

1-**التعدين:** استخدمت المناجم لاستخراج المعادن التى استخدمت فى صناعة الأدوات والأسلحة، كما تم استخراج كميات كبيرة من الذهب والفضة التى تستخدم فى صناعة القطع النقدية والمجوهرات وتم استخدام الحديد والرصاص والقصدير فى صناعة الأسلحة.

2-**المحاجر**: وفرت المحاجر الحجارة لبناء المشروعات المختلفة.

3-**الفخار**: أنشأت روما مصانع صغيرة من أجل صناعة الفخار بجانب الصناعات اليدوية.

4-**صناعات أخرى**: تمثلت فى صناعة النسيج والصباغة وصناعة الطوب والنجارة.

ج-التجارة: كانت التجارة فى روما فى العصر الملكى قاصرة على تبادل البضاعة والسلع بين الأقاليم الرومانية، وكان نهر **التيبر** واحدا من أهم الطرق التجارية داخل شبه الجزيرة الإيطالية،ومع بداية الجمهورية الرومانية دخلت روما فى اتفاقيات للتبادل التجارى مع المماليك القديمة، وازداد النشاط التجارى منذ أن بدأ عهد الإمبراطورية الرومانية على يد أغسطس.

<u>ومن العوامل التي ساهمت في ازدهار النشاط التجارى فى الإمبراطورية الرومانية قديماً مايلي:</u>

1-هيمنة الإدارة المركزية فى روما على الإمبراطورية فى الداخل والخارج.

2-تأمين الملاحة البحرية بفضل قوة الأسطول الرومانى.

3-فتح أسواق جديدة فى إفريقيا وأسبانيا.

4-إعطاء الفرصة لقرطاجة لممارسة نشاطها التجارى من جديد.

5-أصبح البحر المتوسط طريقاً داخلياً للربط بين الولايات الرومانية.

6-كانت السفن التجارية الرومانية متقدمة بشكل كبير على السفن اليونانية.

7-كما تعددت الطرق التجارية والبضائع التجارية مثل: طريق البخور ـ طريق شمال إفريقيا ـ طريق البحر الأسود ـ سلسلة الطرق المنتشرة فى أوروبا.

<u>ثالثا: الحياة الثقافية والعلمية</u>

***اللغة الرومانية**: استخدم الرومان اللغة **اللاتينية** وجعلوها اللغة الرسمية التى يتكلمها سكان لاتيوم ومن ثم انتشرت فى بقية أنحاء روما نتيجة التوسع الرومانى، وقد استخدموا الحروف

اللاتينية التى اشتقوها من الكتابة الإغريقية والتى تستخدم فى كتابة اللغات الأوربية الحديثة، وعندما تفككت أوصال الإمبراطورية ظلت اللاتينية لغة الكنيسة التى حافظت عليها حتى الآن.

***أدوات الكتابة**: كان الرومان يكتبون على الألواح الخشبية المطلية بالشمع بواسطة أدوات حادة،وكانت الكتابة أيضا تتم على الجلود وأوراق البردي بواسطة أقلام القصب التي كانت تغمس في الزيت المحروق المخلوط بالصمغ.

***التاريخ:** العديد من المؤرخين الرومانيين تم تصنيفهم ضمن مؤرخى اليونان لأنهم كتبوا التاريخ باليونانية، فالمؤرخون الرومان هم الذين كتبوا تاريخهم باللاتينية، **ومن أشهر المؤرخين:**

1-إيلوس: يقلب بأبى التاريخ الرومانى كتب حوليات لملوك روما وحكامها.

2-**كاتو الرقيب:** أول مؤرخ رومانى كتب بالنثر اللاتينى، ومن مؤلفاته المهمة عن التاريخ (**الأصول**) ويتحدث عن تأسيس مدينة روما.

3-**يوليوس قيصر**: لم يبق من مؤلفاته إلا (التعليقات) وهى ذكريات عن معاركة الحربية.

4-ليفيوس: لم يؤلف إلا كتاباً واحداً ويتناول تاريخ روما كاملاً منذ تأسيسها حتى وفاته.

***الأدب الروماني:** لم يظهر الأدب الروماني كظاهرة فنية إلا بعد توسع روما، و قد تأثر الأدباء الرومان الأوائل بالأدباء الإغريق و كتاباتهم حتي تبنو بعض الاساليب اللغوية و الادبية و كيفوها لتلائم اللغة الرومانية، وتميز الأدب الروماني **بالقالب الشعري** الذي ظهر قبل النثر و أول كاتب روماني هو **"ليفيوس أندورنيكس"** ، ومن أعظم شعراء الرومان الشاعر **فرجيل** الذي ظهر زمن أغسطس، وهو الذى خلد قصة تأسيس روما فى قصيدته الملحمية الإلياذة.

أما النثر وصل ذروته على يد مجموعة من الأدباء مثل: **"شيشرون" و"سالسوت".**

***العلوم: برع الرومان في مجال الطب** ورغم أنهم اقتبسوه عن اليونان، ولكنهم أحسنوا صياغته وتنظيمه، وكان الناس في العصور القديمة يحاولون التغلب على الأمراض بالسحر والصلوات، ولكن في القرن الأول الميلادي تطور الأمر وفتحت المدارس لتعليم الطب، وكان يطلق على خريجي هذه المعاهد اسم أطباء الجمهورية، وأصدر الرومان القوانين التي تقضي بإشراف الدولة على الأطباء وتحميلهم تبعة أعمالهم، وأبرز المعروفين في علم الطب هو كاتب من أصل روماني يدعى **"سلس"**.
وكذلك وضع الرومان خرائط قسموا فيها سطح الأرض إلى منطقة حارة في الوسط

ومنطقتين معتدلتين شمالية وجنوبية، وكان الجغرافيون الرومان يعرفون أوروبا وجزءا من آسيا، أما سائر أجزاء العالم فكانت لديهم عنها أفكار غامضة وأقاصيص خرافية غربية، كما حدد مارينوس الصوري خطوط الطول والعرض، ولمع اسم بطليموس الذي اشتهر بوضع الخرائط.

واستخدم الرومان كما فعل الاغريق التقويم المصري الشمسي ولكنهم غيروا في أسماء الشهور وأطوالها، فقد قام أباطرة الرومان باطلاق اسماءهم الشخصية على اسماء الشهور، وحرص كل إمبراطور على تطويل شهره وتقصير شهور الاخرين، حتى وصلنا الى التقويم اللذي نستعمله اليوم، وإن كان يوليوس قيصر قد اضاف تطويرا مهما للتقويم الشمسى حيث ادخل مفهوم السنة الكبيسة وجعل شهر فبراير يزداد يوما فيصبح 29 يوما مرة كل اربع سنوات.

رابعا: الحياة الفنية:

* **العمارة:** بلغ الرومان فى العمارة درجة كبيرة من التقدم، حتى أصبح فن العمارة الرومانى هو أهم مظهر فنى للدولة الرومانية، وقد جاء فن العمارة الرومانى مزيجاً من العمارة التوسكانية واليونانية والمصرية والبقايا الأثرية حتى الآن تبرز مدى التفاعل الحضارى بين الحضارات.

وقد أنشأ الرومان أكثر المدن روعة فى التاريخ وهى مدينة روما وما تتضمنه من (المعابد والقصور والحمامات والتماثيل)، ومن أهم المنجزات المعمارية الرومانية: **معبد جوبيتير- الكابيتولي.**

* **النحت:** يتميز النحت الرومانى بتجسيد البطولات الحربية التى توحى دائماً بالبطولة والقوة والعظمة،وقد كان من أهم ما تفوق فيه الرومان النقوش البارزة على الجدران والأعمدة ويستخدمون هذه النقوش كزخارف وزينة **ومن أمثلتها:**

-نقوش عمود تراجان.

-زخارف الصلصال المحروق: على جدران المعابد وقد تجلى فى نحتهم دقة العمل والتعبير عن الشعور.

-النقوش الموجودة على أقواس النصر: تعتبر من روائع فن النحت الرومانى وكانت تقام تخليداً لانتصارات القادة العظام والأباطرة وأجملها قوس الإمبراطور تيتوس.

-رأس قيصر المصنوع من حجر البازلت وتمثال بومبى: ويدل على الواقعية الشديدة.

*** التصوير الرومانى:** يدين فن التصوير الرومانى إلى فن التصوير الإغريقى بعد استيلاء الرومان على كل بلاد الأغريق، حيث انتقل فن التصوير الإغريقى إلى روما بانتقال المصورين الإغريق إلى روما عاصمة الإمبراطورية، وقد ازدهر فن التصوير عند الرومان لحاجة المسكن الرومانى إلى تجميل حوائطه من الداخل.

واستخدم النبلاء الرومان المصورين الإغريق فى تزيين جدران قصورهم بالصور لتنقل الطبيعة والحياة من خارج المسكن إلى داخله لإعطاء الرحابة والجمال حتى لا يشعر من فيه بعزلته الكاملة عن العالم الخارجى، وكان المصورون ينقلون المناظر الطبيعية والأشكال المعمارية والأعمدة ذات التيجان والنوافذ، ومن خلفها الحدائق والحقول الجميلة فى أحسن صورها مما يتفق مع الاتجاه الكلاسيكى تماما.

خامسا: الحياة الاجتماعية:اتسم المجتمع الروماني بالطبقية وتكون من طبقات وهي:

***طبقة الأشراف**: هى الطبقة الثرية التى تمتلك السلطة والمال وبحوزتهم أراضى زراعية شاسعة ولهم كافة الحقوق السياسية ومنهم الفرسان وهم كبار رجال الجيش.

***طبقة التجار الحرفيين:** يشكلون جزءاً كبيراً من المجتمع الرومانى عاشوا حياة اقتصادية صعبة وتضرروا من كثرة حروب روما.

***طبقة العامة والمزارعين**: اشتركوا مع طبقة التجار والحرفيين فى الصراع السلمى مع الإشراف لنيل حقوقهم السياسية والاجتماعية وحققوا إنجازات كبيرة فى ذلك.

***طبقة العبيد**: هم أسرى الحرب الذين فقدوا كافة حقوقهم الاجتماعية والسياسية وشكلوا أزمة حقيقية داخل المجتمع.

وبالنسبة لمكانة المرأة في الحضارة الرومانية كانت النساء الرومانيات المولودات أحرار مواطنات في جميع أنحاء الجمهورية والإمبراطورية، لكنهن لم يصوتن أو يشغلن مناصب سياسية أو يخدمن في الجيش، كما احتفظت المرأة الرومانية باسم عائلتها مدى الحياة،غالبا ما يأخذ الأطفال اسم الأب، ولكن في فترة الإمبراطورية كان يمكن إستخدام اسم الأم أحيانا كجزء من اسمهم، أو حتى إستخدامه بدلا من اسم الأب.

إضافة إلى أن الإناث كن يتمنعن بحقوق الميراث على قدم المساواة مع الذكور إذا مات والدهم دون أن يترك وصية إعطاء الأم الرومانية الحق في امتلاك الممتلكات والتخلص منها كما تريد، بما في ذلك تحديد شروط وصيتها.

سادسا: الحياة الدينية: مرت الحياة الدينية في الحضارة الرومانية بمرحلتين ، هما :

أ- الديانة الوثنية: كان الرومان الأولون وثنيين كغيرهم من الشعوب القديمة، وعبدوا قوي الطبيعة وتصوروا أن لكل مظهر من مظاهرها إلها يدبر أمورها ثم تطورت بفعل احتكاكهم باليونان والفينيقيين والأيونيين، وصاروا يعتقدون بوجود آلهة تشبه البشر بشكلها وبصفاتها وبعواطفها، وأخذوا مفاهيم اليونانيين حول الألوهية واستوردوا آلهتهم وسموها بأسماء رومانية، ولم تكن أشكال الآلهة الرومانية لتختلف عن الأشكال البشرية وكذلك طبائعهم، فآلهتهم تحب كما يحب البشر وتكره وتغضب وتنتقم وعلاقة الآلهة لا تخضع لهواجس تقلق بالهم كالخوف من المستقبل ومن السقوط إلى هوة العدم أي الموت، فالآلهة خالدة وتتمتع بشباب دائم، وجمالها لا يخفت، وقدرتها لا تضمحل، وعواطفها لا تنضب، وعليه تميزت ديانتهم بتعدد الآلهة وتفاوتها من حيث المرتبة والأهمية وطبقا لكواكب السيارة، **<u>ومن أهم الألهة التي كانوا يعبدونها:</u>**

-الإله جوبيتر وهو ملك متوج على الآلهة الرومانية، وكانت له ألقاب كثيرة مثل إله الشمس وضوء القمر وإله الرياح والمطر والعواصف والرعد والبرق

-الإله مارس فهو إله الحرب

-والإله عطارد هو حارس أرواح الموتى وإله التجارة والمسافرين.

- الإله جونو هي إلهة الزواج المقدس والنور والقمر.

-الألهة مينرفا هي ألهة الحكمة والعلم والثقافة والأعمال اليدوية.

-الألهة كيريس وهي ألهة الزراعة.

- الألهة ديانا وهي أم الحيوانات المتوحشة والغابات وألهة القمر

-الألهة فينوس وهي إلهة الحب.

-الإله نبتون كان إلها مختصا بالماء، لذا كان إله البحر، وكان يسيطر على العواصف والزلازل .

-الإله فولكانوس وقد كان إلها للنار والبراكين وصانع أسلحة الآلهة والأبطال.

-الإله أبولو وكان إلها للموسيقى يعزف على قيثارة ذهبية ورامي سهام يطلق السهم بعيداً من قوسه الخفي وإلها للشفاء علم الناس الطب وإلها للضوء.وكان إلها للحقيقة لا يقول إلا صدقا.

-الإله بلوتو الذي كان مختصا بالعالم السفلي.

وكان يمارس طقوس العبادة ومراسيمها جماعة الكهنة وعلى رأسها حبر أعظم

ب- الديانـة المسـيحية: ولمـا ظهـرت المسـيحية قاوموهـا مقاومـة عنيفـة إلى القـرن الرابـع الميلادي عندما اعترف قسطنطين بحرية ممارسة الشعائر المسيحية (سنة 315 م)، ومنذ ذلـك الحين إلى وقتنـا الحاضـر أصـبحت بظهـور الثـورة الصـناعية والاسـتعمار الأوروبي وانتشار المبشرين قوة لا يستهان بها، يترأسهم جميعا، روحيا، البابا في الفاتيكان بروما.

7-خصائص ومميزات الحضارة الرومانية:

-القـدم : تعـد الحضـارة الرومانيـة من أقـدم الحضـارات الإنسـانية وأعظمهـا بعـد الحضـارة الإغريقة في قارة أوروبا.

-التدين: قد كان الدين جزءا أساسيا من الحياة اليومية للرومان، فقد كان لدى كـل بيت مكـان مقدس يؤدون فيه الصـلاة ويقدمون فيـه المشـروبات للآلهـة المحليـة، وكـانت الأضـرحة في المناطق المجاورة والأماكن المقدسة كالينابيع والبساتين تملأ المدينة.

-الامـتزاج والتواصـل: كـانت الإمبراطوريـة الرومانيـة عبـارة عن مـزيج معقـد وقـوي من العناصـر الثقافيـة لكـل من الحضـارة الإغريقيـة والرومانيةِ، والـتي تم محاكاتهـا على مـدار قـرون من التواصـل فقـد تـأثر الطب الرومـاني بشـدة بالتقاليـد الطبيـة اليونانيـة واقتبس الرومانيون الكثير من الفن المعماري من الشرق والإغريق وطوروه.

خاتمة: من خلال ما سبق نستخلص أن الرومـان خلفوا حضـارة راقيـة، سـاهموا في بناء صرح الحضـارة الإنسـانية، فقد سـاهمت الجغرافيـة الـتي تـربعت عليهـا بلاد الرومـان في نشأة حضارة مزدهرة كان لها باع كبير في التـاريخ الإنسـاني، فنجـدها لعبت دورا هامـا وبـارزافي تطـور وازدهـار الحضـارة القائمـة على تـراب هـذا البلـد، وذلـك لتنـوع المنـاخ، والتـوفر على الـثروة الطبيعيـة المتنوعـة فيهـا، كمـا سـاهم الموقـع الاسـتراتيجي الهـام الـذي تحوزه في ربطها بباقي قارات العالم، مما جعلهـا تحتـك بالحضـارات المختلفـة، فسـاهم ذلـك في التزاوج الثقافي وتنوع الموروث الحضاري.

المحاضرة الثالثة: الحضارة العربية قبل الإسلام-1-

مقدمة: قامت في المناطق العربية القديمة قبل الإسلام ممالك عربية عديدة، وكان لها دورها الكبير في تلك العصور، وإن كانت بعض مظاهر الحضارة قد ظهرت في بلاد اليمن والأطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية، فإنه في الحجاز في وسط شبة الجزيرة فلم تقم للعرب دولة قبل الإسلام، بل كانت القبائل العربية تمثل فيما بينها هنالك وحدات سياسية مستقلة لم يصل أى منها إلى مستوى الدولة، وقبل الحديث عن هذه الممالك وما تشمله من معالم متنوعة يجب أولا التطرق إلى الأرض التي قامت عليها، و الخصائص الطبيعية التي تتميز بها والأجناس البشرية المكونة لها، وذلك لكونها عناصر مهمة في فهم ومعرفة أصل وجودها وكيفية نشأتها وقيامها والمراحل المختلفة التي مرت بها.

1-الموقع الجغرافي: نشأت الحضارة العربية قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، وهي تعد أكبر شبه جزيرة في العالم يحدها من الشرق الخليج العربي، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الشمال يحدها خطٌ وهميٌّ يمتد من خليج العقبة حتى مصب شط العرب في الخليج العربي، ويعتقد بأن العرب سكنوا شمال هذا الخط منذ مئات السنين واستقروا في البادية ووصلوا إلى أطراف الشام، وسكنوا أيضًا في فلسطين وطور سيناء حتى بلغوا ضفاف النيل الشرقية.

2-المناخ: مناخها جاف بشكل عام، كما يندر سقوط الأمطار فيها وغالبية أراضيها صحراوية، وعلى الرغم من ذلك فتكثر فيها الأودية التي تسيل فيها المياه خلال موسم الأمطار لتصب في البحر الأحمر، وتبقى بعض أجزاء هذه الوديان مليئة بالمياه طوال العام بسب وقوعها في أماكن هبوب الرياح الموسمية التي تهبّ حاملة للأمطار الغزيرة.

فسكان شبه جزيرة العرب هم ساميون نسبة إلى سام بن نوح وأبناء نوح هم: سام، حام، يافث(وقد تفرقوا بعد حادثة الطوفان التي أشار إليها القرآن الكريم، فسار حام إلى الغرب، ويافث إلى الشرق، وسام إلى الجنوب، فال ارجح بأن شبه الجزيرة العربية هي موطن الساميين الأصلي.

3-أصل السكان: تعتبر شبه الجزيرة العربية الموطن الأساسي للعرب، وسكان شبه جزيرة العرب هم ساميون نسبة إلى سام بن نوح وأبناء نوح هم: (سام، حام، يافث)، وقد تفرقوا بعد حادثة الطوفان التي أشار إليها القرآن الكريم، فسار حام إلى الغرب، ويافث إلى الشرق، وسام إلى الجنوب، فالأرجح بأن شبه الجزيرة العربية هي موطن الساميين الأصلي ، واتفق المؤرخون على تقسيم العرب إلى عربٍ عاربة، وعربٍ متعربة، وعربٍ مستعربة، ومن حيث النسب إلى قسمين: قحطانية، منازلهم الأولى في اليمن، وعدنانية، منازلهم الأولى في الحجاز.

واتفقوا على أن القحطانيين هم عربٌ منذ خلقهم الله تعالى، خلقوا يتكلمون اللغة العربية ويفهمونها، فهم الأصل، أما العدنانيون فهم فرعٌ من القحطانيون أخذوا العربية عنهم وبلسانهم تكلم أبناء إسماعيل بعد هجرتهم إلى الحجاز، ومن طبقات العرب العاربة كان قوم عاد، وثمود، وطميم، وجديس، وأميم، وجاسم، وعبيل، وعبد ضخم، وهم من أقدم طبقات العرب على الإطلاق.

4-أصل التسمية: العرب هم من تحدثوا باللغة العربية، وسكنوا بالبلاد التي نُسبت إليهم وصارت منسوبةً إليهم وتعرف بـ(البلاد العربية)، ويطلق اللفظ إطلاقاً عاماً على البدو وعلى الحضر.

5-نشأة وتطور الحضارة العربية قبل الإسلام: قامت في المناطق العربية القديمة قبل الإسلام ممالك عربية عديدة، وكان لها دورها الكبير في تلك العصور، من أهم الدول والممالك التي أنشأها العرب قبل الإسلام نذكر منها:

1-5-دول الجنوب(اليمن):

أ- معين (1300 -- 650 ق.م): مملكة معين من أقدم الدول العربية، قامت هذه الدولة في الجوف شرقي صنعاء بين نجران وحضرموت، وعاصمتها مدينة قرنا أو "قرنو"، وهي معين، وعلى الرغم من كثرة النقوش التي وُجدت عن هذه الدولة، فإن معظمها لا يحوي أكثر من أسماء ملوك وأشخاص، وتسجيل بعض الأحداث الشخصية أو الخاصة، ما ترتب عليه اختلاف الباحثين في تحديد تاريخ بداية هذه الدولة وتاريخ انتهائها، والتواريخ المقترحة تتراوح بين القرن الخامس عشر قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وحدد بعضهم تاريخ الدولة المعينية بين سنتيّ 1300 و 650 قبل الميلاد.

اشتغل أهل هذه المملكة بالزراعة والتجارة، وكان نظام الحكم فيها ملكيًا وراثيًا، وعرفت مدنها ما يمكن أن يسمى بنظام الحكم المحلي، فكانت لهم مجالس تدير شؤونهم في السلم والحرب تسمى "مزود"، وكان لكل مدينة معبدها الخاص الذي يحوي إلها أو أكثر، امتد نفوذ المعينيين إبان قوة دولتهم إلى شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب، وتوسعوا شمالاً واحتكوا بآشور وفينيقيا ومصر، واقتبسوا الأبجدية الفينيقية ودوّنوا لغتهم بها، اندثرت هذه المملكة بعد أن قضى عليها السبئيون.

ب-قتبان (1000 -- 25 ق.م): قامت مملكة قتبان في الأقسام الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، في النواحي الغربية من اليمن في حوالي القرن الحادي عشر قبل الميلا، امتدت أراضيها من تخوم حضرموت حتى بلغت باب المندب، وحجبتها عن

البحر مملكة أوسان الصغيرة، عاصمتها مدينة منع أو "تمنا"، وهي كحلان الحالية في وادي بيجان، التي اشتهرت قديمًا بخصوبتها وكثرة مياهها وبساتينها، ولا تزال آثار الري القديمة ظاهرة فيها إلى اليوم، لم تذكر المصادر العربية أخبار ذات قيمة عن مملكة قتبان، وكل ما تضمنته لا يخرج عن ذكر موضع بهذا الاسم بالقرب من عدن، وأن قتبان بطن من رعين من حمير، حُكمت المملكة من قبل ثلاثة أسر ملكية، وعرفت أزهى عصورها في عهدي الأسرتين الثانية والثالثة.

واستغل القتبانيون موقع بلادهم الجغرافي، بجوار باب المندب، ومجاورتهم لحضرموت التي كانت تنتج أفضل أنواع الطيب والبخور، فاشتغلوا بالتجارة وجنوا أرباحًا طائلة، وأضحت لهم قوة عظيمة كان لها شأن في القضاء على نفوذ المعينيين، تعرضت المملكة لغزو شعب غير معروف، قبل الميلاد بقليل، فأحرق عاصمتها تمنع، وأنهى وجودها.

ج-سبأ (800 -- 30 ق.م): تنسب مملكة سبأ إلى مؤسسها **"عبد شمس بن يشجب"** الذي يرتقي بنسبه إلى قحطان، أحد أجداد العرب، ولُقب بسبأ نظرا لكثرة حروبه وغزواته، وهو أوّل من سبى من العرب، وغلب الاسم على المملكة والشعب، ورد ذكر سبأ في بعض النقوش الآشورية وفي كتابات الكتّاب الإغريق والرومان، ومن الإشارات القديمة المكتوبة التي تحدثت عن سبأ أيضًا، تلك التي وردت في العهد القديم، وذكرت أن بني سبأ كانوا يزوّدون الشام ومصر بالطيب وبخاصة اللبان، ويصدّرون إليهما الذهب والأحجار الكريمة، وأن بلقيس ملكة سبأ زارت النبي سليمان ملك بني إسرائيل في القدس وحملت إليه الطيب والذهب الكثير والأحجار الكريمة.

وقد مرّت الدولة السبئية، استنادًا إلى النقوش السبئية المكتشفة، بمرحلتين تاريخيتين متتاليتين تتميز كل منهما بألقاب ملوكها: **مرحلة المكربين،** حيث كان الحاكم يجمع بين منصب الكاهن والملك، **ومرحلة الملوك،** و كان السبئيون يتعاطون تجارة البخور واللبان والعطور، والزراعة، وضربوا بسهم وافر في التقدم الزراعي وفي هندسة الري، كما كانوا متقدمين في الهندسة المعمارية، ونجح هؤلاء القوم في بناء سد مأرب في مملكتهم، لحفظ مياه الأمطار التي كانت تجري في أراضيهم دون الإفادة منها، وكانت قوافلهم التجارية تصل إلى مراكز الشرق الأوسط الثقافية الأخرى، مثل مصر وبلاد

ما بين النهرين وفارس، تسجّل الأيام الأخيرة من حياة الدولة السبئية قيام نزاع خطير حول العرش السبئي كان له أثر سيء فيما أصاب البلاد من خراب ودمار وتحوّل كثير من الأراضي الزراعية إلى أراضي جرداء قاحلة، وفي غمرة هذا الصراع احتل الريدانيون والحميريون البلاد وأسسوا أسرة ملكية جديدة.

د-مملكة حمير (30 ق.م - 525م):شهد اليمن عهدا جديدا، بدءا من عام **30 ق.م**، تمثل بخلع ملوك سبأ لقبهم القديم، واستبدلوا به لقبًا آخر هو **"ملك سبأ وذي ريدان"**، إشارة إلى ضم ريدان، موطن الحميريون، إلى مُلك سبأ، وعرف هذا العهد عند بعض المؤرخين باسم مملكة الحِميريين، وكما عُرف ملوك حمير بالتبابعة، وتميزتاريخ هذه المرحلة بالاضطرابات الشديدة نظرًا لما تخلله من صراع عنيف على السلطة بين سادات القبائل المختلفة، كما وُجد أكثر من شخص، من سبأ وحمير، حمل اللقب المشار إليه في الوقت نفسه، وقد أضعفت الحروب البلاد ومزقتها، وأتاحت للرومان والأحباش التدخّل في شؤونها، وفعلاً تعرضت بلاد العرب لحملة رومانية بهدف السيطرة على طرق التجارة الشرقية وانتزاع بعض الموانئ العربية الجنوبية، لكن هذه الحملة كان مصيرها الفشل التام بفعل شدّة الحرارة ووعورة الطريق وقلة الماء، فعدل الإمبراطور أغسطس قيصر عن غزو شبه الجزيرة العربية غزوًا بريًا مباشرًا، بل انكفأ إلى تقوية أسطوله في البحر الأحمر وتحسين علاقاته بسادة القبائل العربية، وعقد تحالفًا مع ملك ظفار واتفاقات صداقة مع مملكة أكسوم الحبشية، لزعزعة كيان مملكة سبأ التي كانت تسعى إلى إبقاء التجارة البرية في يدها ويد حلفائها.

وخلال القرن الرابع الميلادي اجتاح الأحباش اليمن ، في عهد النجاشي "العلي إسكندي"، واكتملت سيطرتهم على البلاد في عام 345م في عهد النجاشي "العلي عميدة"، ومكثوا فيها أقل من أربعين عامًا، وغادروها في نهاية المطاف بعد أن نشبت ضدهم ثورة في جنوبها، استمر ملوك حمير يحكمون اليمن حتى عام 524م، حيث أنه في ذلك التاريخ احتل الأكسوميون جنوبي جزيرة العرب مرة أخرى، وبسطوا نفوذهم عليها، وضاع مُلك الحميريين.

5-2-دول الشمال:

أ-مملكة تدمر: سكنها كل من الآراميين والعرب، ونسب بعض الإخباريون العرب بنائها إلى شخصية خرافية هي **"تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع"** التي يرتفع نسبها إلى سام بن نوح، وذكر بعضهم **أن زنوبيا**، ملكة تدمر هي ابنة **"عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر"** من أهل بيت عائلة من العماليق.

ب-مملكة المناذرة: قامت في الحيرة، في العراق، خلال القرن الثاني الميلادي، إمارة المناذرة، أو بنو لخم، والمناذرة أسرة عربية قدمت من اليمن أساسًا واستقرت في العراق وحكمت جنوبه بتشجيع ودعم من الفرس، ذلك أن الإمبراطورية الفارسية كانت قد ضعفت بعض الشيء في ذلك الوقت ورغبت بإقامة حاجز بينها وبين شبه الجزيرة العربية يقيها هجمات البدو المتكررة، فدعموا بني لخم حتى جعلوا منهم إمارة حدودية فاصلة بين أراضي الفرس والعرب، واعتنق المناذرة المسيحية على المذهب النسطوري في عهد الملك **"النعمان بن المنذر"**، وكانوا يجمعون الضرائب من القبائل العربية القريبة منهم ويقدمونها إلى الفرس، وكان بلاط الحيرة مقصدًا للشعراء العرب.

ج-مملكة الغساسنة: يرجع أصل الغساسنة إلى أزد اليمن، هاجروا من جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى بادية الشام قبل أو بعد حادثة سيل العرم، بفعل تصدّع سد مأرب أو تهدمه، وقد ساروا في بادئ الأمر إلى تهامة بين بلاد الأشعريين وعك، ونزلوا على ماء يُقال له غسّان، فنسبوا إليه، وكانت هذه القبيلة بزعامة **"عمرو بن عامر مزيقاء"**، ثم انتقلوا إلى بلاد الشام، ونزلوا في حوران والجولان وغوطة دمشق ، ونزل قسم منهم في الأردن، و استطاع الغساسنة بعد اسقرارهم في الشام أن يزيحوا بني سليح القضّاعيين، وهم وكلاء البيزنطيين، ويبيدونهم، ويتولون مهمتهم، ألا وهي الدفاع عن حدود الإمبراطورية البيزنطية الجنوبية، وقداعتنق الغساسنة المسيحية، على المذهب اليعقوبي السائد في الشام، وأشهر ملوكهم **" الحارث بن جبلة"** الذي رضي الروم عنه فعينوه بطريركًا .

5-3-دول الوسط :

أ-مملكة كندة: عرفت قبيلة كندة القحطانية كندة بكندة الملوك لأن ملوكها حكموا بادية الحجاز من بني عدنان، نزح الكنديّون من حضرموت إلى وسط شبه الجزيرة العربية حيث سطّروا تاريخهم الفعلي، ولم يكن لكندة حضارة على مستوى حضارات ممالك الجنوب والشمال، إذ أنهم احتفظوا بعاداتهم ونظمهم القبلية، كما لم تكن لهم حواضر ثابتة وإنما كانوا في تنقل دائم بين الشمال والجنوب، غير أنهم أسسوا خلال اسقرارهم مراكز عمرانية مثل**" دومة الجندل"**، شيّدوا فيها القصور مثل **"قصر مارد"**، كما اتصف الكنديون بالبراعة في القتال، وظهر منهم شعراء كبار أمثال: **" امرئ القيس بن حجر"** و**"معد يكرب**

بن الحارث"، وللأول فضل كبير على تطور الشعر العربي بما أدخل فيه من الفنون الجديدة كانت مثالاً احتذاه الشعراء، فقد وقف على الأطلال واستوقف، وبكى في شعره، وذكر الحبيب والمنزل، وشبّه بدقة، واعتنق أغلب الكنديون الوثنية، وبعضهم اعتنق اليهودية، وبعضهم الآخر اعتنق المسيحية، ومن أشهر ملوكها: **"حجر بن عمرو" و"الحارث بن عمرو".**

ب- مكة: يعد الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل وزوجته "هاجر" أول من نزلها، ثم نزلتها قبيلة جرهم، ولما شب سيدنا إسماعيل زاره أبوه وشيدوا معا الكعبة بأمر من الله، وانتقلت رئاسة مكة إلى عدة قبائل، لكنها انتهت إلى قريش التي ظهر منها الرسول (ص)، وبعد فتح مكة سنة 8هـ، أصبحت عاصمة المسلمين الدينية إلى يومنا هذا.

المحاضرة الرابعة: مظاهر الحضارة العربية قبل الإسلام-2-

أولا:نظام الحكم والجيش:

أ-نظام الحكم:كان نظام الحكم في الجنوب ملكيا مقيدا في الغالب، يدلنا على ذلك قوله تعالى، حكاية -عن بلقيس {قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ} [النمل: 32]، فالدولة يرأسها شخص (مكارب) يساعده مجلس استشاري، كما قسمت الدولة في الجنوب إلى مخالف "ولايات" والمخالف إلى محافد (نيابة الولاية) والمحفد على حصون، ورئيس المخالف "القيل" ينتخب من طرف السكان، ويساعده مجلس شيوخ (استشاري)

وكذلك تقدمت نظم الإدارة في الشمال، خاصة في الدولة التدمرية، إذ كانت الإدارة ديمقراطية حازمة فكان فيها مجلسان (العشائري، الشيوخ) يساعدان الملك بجانب الولاة في الولايات.

ب-الجيش: اعتنت الدولة بالجيش كثيرا وزودته بأسلحة حديثة، كما عززت أسطولها التجاري بأسطول حربي لحماية التجارة في البر والبحر.

ثانيا: الحياة الاقتصادية:

أ-الزراعة: ففي الزراعة نجدهم اعتنوا بها عناية كبيرة، ولكم تكن زراعتهم محصورة في السهول وحسب، بل أصلحوا السفوح الجبلية وزرعوها كذلك، إذ عرفوا المحراث واستعملوا الحيوانات لجره، كما اعتنوا بالري وأساليبه من سدود وقنوات وجداول، لذلك تنوعت المنتوجات الغذائية والتجارية، **ومن أهم المحاصيل الزراعية نجد:**الحبوب، العنب والرمان والتين، زراعة النخيل والكروم.

ب-الرعي: كان الرعي المهنة الأساسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وخاصة رعي الإبل في المناطق الصحراوية قليلة المياه، وقد احترف أهل مكة تربية المواشي مثل: الغنم، والبقر، والإبل، وكانت القبائل تتنازع على أماكن الرعي؛ حيث أصبحت تستولي عليها بالقوة والغارات المتكررة، واعتمدت حياة البدو على الترحال والغارات للسيطرة على قطعان الماشية الخاصة بالغير.

ج-الصناعة: كانت الصناعة متقدمة تقدما عظيما، واكتسبت شهرة في الخارج، وأصبح يضرب المثل ببعضها، كالسيوف اليمنية ذات الشهرة العالمية، والأنسجة على اختلافها، ودباغة الجلود التي تدخل في صناعات كثيرة أهمها صناعة الدروع السميكة للجيش، هذا إلى جانب أدوات الزينة والحلي، وقد برع المناذرة خاصة في صناعة المنسوجات المطرزة بالذهب والأحجار الكريمة.

د-التجارة: كنت رائجة ومربحة نظرا لأهمية الموقع التجاري الممتاز الذي تتمتع به شبه الجزيرة العربية، إذ كانت تربح من تجارتها الخاصة ومن تجارة المرور ذلك لسيطرة العرب على التجارة البحرية في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي إلى القرن السادس الميلادي، وكانوا يتاجرون مع الشام والعراق ومصر شمالا، والهند الشرقية (أندونيسيا) والصين شرقا، وشرق إفريقيا لاسيما الحبشة والصومال، وساعدت تجارتهم الواسعة على نقل حضارتهم إلى أمم مختلفة والاستفادة مما عند هذه الأمم، وأهم السلع المتبادلة: الذهب، القصدير، العاج، التوابل، ريش النعام، الفضة، الأحجار الكريمة، البخور والعطور، الطيب، الحبوب، الزيتون ، الخمر، المنسوجات...الخ.

والجدير بالملاحظة انه في حين سيطرت مدن الجنوب على التجارة البحرية في الغالب، فإن مدن الوسط والشمال قد سيطرت على تجارة القوافل البرية.

ثالثا: الحياة الثقافية والفكرية:

***الكتابة:** اكتشف المعينيون الخط المعيني، وهم أول من اخترع الألفباء وعن طريق الفينيقيين انتقلت إلى الإغريق، وبالتالي إلى أوروبا، كما اكتشف الحميريون الخط المسند، وهو تطور للخط المعيني، وعدد حروفه 28 حرفا.

***مجال التأريخ:** يذكر أن العرب استخدموا التأريخ فقد كانوا يؤرخون ببناء إبراهيم للكعبة ثم أرّخوا بعام موت كعب بن لؤي وسموه عام الغدر، ثم أرّخوا بعام الفيل وبعدها بدأوا بالتاريخ الهجري، وأرّخ بعض العرب بالحوادث والوقائع المشهورة مثل عام بناء الكعبة وعام موت هشام بن المغيرة وأيام الربيع ويوم الفصيل وغير ذلك من أحداثٍ بين قبائل العرب. كما نجد أن العرب الشماليون استخدموا التقويم السلوقي الذي التزمه الروم وهو تقويمٌ عمل به النصارى قبل البدء بالتقويم الميلادي.

***الأدب:** برع العرب في **ميدان الشعر** براعة واضحة فهو ديوان حياتهم كونه لونًا راقيًا من ألوان الأدب ، وشعراؤهم يعدون بالمئات لدينا حوالي الثمانين شاعرًا وردت أسماؤهم في كتب اللغة والأدب جميعهم من فترة قبل الإسلام، وعُرف شعرهم بالشعر الجاهلي وعرفوا بالشعراء الجاهليين، يختلف شعرهم عن الشعر الإسلامي بالطول والقصر وعدد الأبيات وكانت جميعها مكتوبةً باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، ومن هؤلاء الشعراء كان الأصمعي وحماد بن إسحاق ومحمد بن أنس وأبو عمر الشيباني ومروان بن أبي حفصة وبشر بن الفضل بن لاحق والمدائني وإسحاق الموصلي والطرماح.

وكما تفوق العرب في الشعر تفوقوا في الخطابة، وكانوا يقيمون الأسواق الأدبية، التي تشبه مهرجانات المسابقات الأدبية في الوقت الحاضر، ومن أشهر تلك الأسواق سوق

"عكاظ"، ومن القصائد الرائعة ما كان يعلق في الكعبة وهى التي عرفت باسم المعلقات مثل معلقة "امرئ القيس"ومعلقة "زهير بن أبى سلمى.

* **العلوم :**عرف العرب في الفلك تقسيم السنة وعرفوا الكسوف والخسوف، وفي الطب كانوا يعالجون المرض بالحشائش الطبية.

***العمران:** أما في الهندسة المعمارية، فقد تقدموا تقدما عظيما، تدلنا على ذلك آثار المدن التي شيدوها، كمدينة البتراء عاصمة النبطيين، والتي نحتت في الصخر الصلد وازدانت بالقصور، وكذلك شيدوا القصور الضخمة في الجنوب، ومن أشهرها قصر غمدان قرب صنعاء، وقد بلغ ارتفاعه 100م كله من الرخام وسقف غرفته العليا كان من رخامة واحدة شفافة، وأكثر من هذا السدود العديدة التي شيدوها في اليمن وأشهرها (سد مآرب) أعجوبة هندسة الري، كل ذلك يدول على تقدم الحضارة العربية قديما، وعلى بعد نظر العرب وتفوقهم العلمي.

رابعا:الحياة الاجتماعية: كان المجتمع العربي قبل الإسلام يتكون من ثلاث طبقات:

-طبقة الأحرار: وهم ابناء القبيلة الواحدة التي تربطهم صلة الدم والنسب والرحم.

-طبقة الموالون: الذين اعتنقتهم القبيلة بعدما كانوا ارقاء.

-طبقة العبيد: الذين أسروا في الحروب.

أما بالنسبة لمكانة المرأة فقد كانت تحظى بمكانة اجتماعية مرموقة، فكان لها حرية اختيار الزوج، وهذا الإمتياز كان مقصورا على طبقة الأحرار مشروط بحضور الوالد، و اذا أساء الزوج معاملتها تركته.

وقد رافقت النساء ازواجهن في غزواتهم، فكن يشدن من عزائمهم بأناشيدهن ويندبن الفارس القتيل، كما كانت تحث الرجال على طلب الثأر، والتأكيد على مكانة المرأة في الجاهلية هو افتتاح الشعراء قصائدهم بوصف محاسنهن في لبسها وحليها وطيوبها، كما ملكت المرأة الأموال ومارست التجارة، لكنها كانت تأتي بالمرتبة الثانية بعد الرجل كونها كانت غير قادرة على خوض المعارك.

بقيت مسألة الوأد: في الواقع كانت هذه الظاهرة نادرة الحدوث في زمن السلم، لكن البعض كان يمارسها زمن الحرب اجتنابا للوقوع في أيدي الأعداء، حيث أن الجاهلي كان يعتبر السبي طعن في شرفه، وعندما جاء الأسلام حرمها طبقا لسورة التكوير في القرآن الكريم –

خامسا: الحياة الدينية :اعتنق العرب قبل الإسلام مجوعةً من المذاهب والمعتقدات الدينية، وانقسموا إلى عدة مجموعاتٍ فكان منهم:

الوثنيون: الذين عبدو الأصنام واتخذوا من الكعبة مركزًا لهم، وبنوا فيها 360 صنمًا من الحجر والخشب.

الملحدون: الذين لم يؤمنوا بوجود الآلهة واعتقدوا أن العالم أبدي.

الزنادقة: تأثروا بالعقيدة الفارسية المتمثلة في وجود إلهين يمثلان القوى المزدوجة، إلهُ الخير وإلهٌ للشر وهما في صراعٍ أبديّ.

اليهود: بعدما طُرد اليهود من القدس عام 70 ميلادي توجهوا إلى فلسطين وسورية ووجد العديد منهم منازل هناك، وقد اعتنق بعض العرب اليهودية أيضًا.

المسيحيون: هاجرت قبائل غسان إلى الحجاز واستقروا فيها، فقام الرومان بتحويل هذه القبائل إلى المسيحية، وكان هناك العديد من المسيحيين في اليمن حيث تم جلب العقيدة المسيحية إليها مع الغزاة، واتخذت من نجران مركزًا لهم.

الموحدون: كان هناك مجموعةٌ من الموحدين الذين لم يعبدوا الأصنام، وكان أفراد هذه المجموعة ينتمون إلى النبي إبراهيم ومن عائلة النبي محمد (ص).

7-خصائص ومميزات الحضارة العربية قبل الإسلام

القدم: تعتبر الحضارة العربية قبل الإسلام من أقدم الحضارات التي شهدتها شبه الجزيرة العربية، حيث يعود العنصر البشري في الجزيرة العربيّة إلى أكثر من ثمانية آلاف سَنَة.

التعدد: ويظهر ذلك في تعدّد الحضارات والدول التي قامت في الجزيرة العربية وخارجها قبل ظهور الإسلام.

البساطة: تميزت الحياة العربية البدوية بالبساطة.

-الذكاء والفطنة: فقد كانت قلوبهم صافية، لم تدخلها تلك الفلسفات والأساطير والخرافات التي يصعب إزالتها، كما في الشعوب المجاورة.

-عشقهم للحرية، وإباؤهم للضيم والذل: كان العربي بفطرته يعشق الحرية، يحيا لها، ويموت من أجلها، فقد نشأ طليقًا لا سلطان لأحد عليه، ويأبى أن يعيش ذليلاً، أو يمس في شرفه وعرضه ولو كلفه ذلك حياته، ويظهر ذلك في مسألة وأد البنات في حالة الحروب خوفا على شرفهم.

خاتمة: من خلال ماسبق نستخلص أن العرب قديما قبل ظهور الإسلام شيدوا حضارة زاهرة في الجنوب والوسط والشمال، وكان لكل منها طابعها الخاص الذي يميزها عن الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

1-السعدني محمودإبراهيم، حضارة الرومان منذ نشأتهاحتي نهاية القرن الأول ميلادي، ط 1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، (د.س.ن).

2-الناصري سيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري،(د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.س.ن).

3- حافظ أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية، 2007.

4-حسنين فؤاد، العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

5-علي محمد كرد، تاريخ الحضارات، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، (د.م.ن)، 2012.

6-قادوس عزت زكي حامد، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، 2005.

7-يحيى لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة،ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1990.

8-مهران محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

9-سليم أحمد أمين، تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة،(د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.